الشيخ محمود (القطب) الشورجي وآثاره العلمية بين عام (١٢٥٢هـ-١٨٣٦م) و (١٣١٥هـ-١٨٩٧م)

عبد الجبار عبد الرحمن نجم الدين البرزنجي
إمام وخطيب جامع الشيخ محي الدين كركوكي
abshorja@gmail.com

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فبحثي هذا بعنوان (الشيخ محمود (القطب) الشورجه يي وآثاره العلمية)

يتناول هذا البحث حياة الشيخ محمود (القطب) الشورجه يي البرزنجي وجهوده العلمية،

ورب سائل يسئل هل لكركوك علماء خدموا الدين الاسلامي الحنيف، إن موضوع كركوك بحد ذاته إشكالية، فتكاد الكتابات عن علمائها تكون محدودة، بحيث تفتقر المكتبة الإسلامية إلى معلومات غزيرة عن علماء هذ المدينة المسلمة فلم يبرز في مجال البحوث العلمية البحث عن هذا الموضوع المقترح، ولم يجد الباحث في اختيار هذا الموضوع إلا منفذا لمعالجة دور علماء كركوك في بناء الحضارة الإسلامية.

وقد تضمن البحث مبحثين وأربعة مطالب كالآتي:

المبحث الاول: حياته وتحته مطلبان

المطلب الأول: (اسرته، اسمه، لقبه، شيوخه، صفاته، وفاته، أولاده)

المطلب الثاني: (صلاته وعلاقاته، مواقفه).

المبحث الثاني: آثاره وشاعريته وتحته مطلبان.

المطلب الأول: (مؤلفاته)

المطلب الثاني: (شاعريته).

وفي الختام اكرر شكري لرب الرحمان وبه المستعان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

حياته

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: (اسرته، اسمه، لقبه، دراسته شيوخه، طريقته، صفاته، وفاته، أولاده)

اسرته: ينتمي الشيخ محمود الى الاسرة البرزنجية،

والبرزنجية: واحدة من أكثر الأُسر عراقة ونبلاً في كوردستان العراق ينتهي نسبهم الى السيد

(بابا علي الهمداني) العالم المشهور سكن جدهم القطب (الشيخ عيسى مع اخيه الشيخ موسى) في قرية البرزنجة، ظهر من ذريتهم فحول علماء ومشايخ عظماء، نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر (السيد محمد المدني و الشيخ معروف النودهي و السيد احمد الفائز و الحاج كاك احمد السليماني والملك شيخ محمود الحفيد)، وكثير منهم شغل موقعاً مؤثراً في المجتمع.

نشأتهم: تعود نشوء هذه الاسرة عندما رحل جدهم الشيخ عيسى واخوه الشيخ موسى بن (بابا علي الهمداني) أثناء حياة والدهما من همدان الى منطقة شهرزور وحطّ

الرحال في البقعة الطّيبة التي تسمى اليوم بـ(برزنجة)، وقد اختلف في تاريخ هذه الهجرة، ويقول البعض انهما قد وصلا هناك سنة (٥٦٦ هـ – ١١٧٠م) خمسمائة وست وستين للهجرة، او سنة (٦٥٦هـ – ١٢٥٨م) ستمائة وست وخمسين للهجرة، والاقرب الى الحقيقة ان تكون تلك الهجرة قبل هذا التاريخ (المدرس، بنه ماله ي زانياران، ٢٠١٠، ص٢٠٩، القرداغي، ٢٠٠٨، ص٥٨، القطب، مخطوط، د.ت، ص٤٨، مجلة الاكاديمية الكوردية، عدد١٩، ٢٠١١).

اسمه و ولادته:

هو الشيخ محمود القطب الشوريجي البرزنجي الملقب بـ(ضياءالدين) بن الشيخ عبدالرحمن الكاشف بن الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محي الدين (الكركوكي).

ولد الشيخ محمود (القطب) في قرية (عثمانلكه) المحادية لقرية شورجة سنه (١٢٥٢هـ-١٨٣٦م) و توطن في قرية (الشورجة) في ناحية (قره حسن) من توابعات كركوك، وبنى مسجداً عالياً وتكية كبيرة فيها[١] (القرداغي:هوية كركوك الثقافية، ٢٠٠٨، ط٢، ص١٥٩، الرياشي، ٢٠١١، ص٦٩، العامري،٢٠١٤، ج٩، ص٤٤٤، القطب، مخطوط، د.ت، ص٨٤، البرزنجي، سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٤، ص١٧).

سنده في النسب:

١ - تقع قرية (شورجة) شِمال شرق ناحية ليلان وتبعد عن ليلان مسافة (٢٢) كم، كانت عدد بيوتها تبلغ (٥٥) خمس وخمسون بيتا عندما هُدمت مع (الجامع والمرقد والتكية) سنة (١٩٨٧م) ودُمرت مع قرى المنطقة ورُحل سكانها الكورد في حملة الأنفال، اشتهرت القرية بمكانتها العلمية والدينية واحتضنت عددا من العلماء الأعلام والمشايخ الكرام أمثال (الشيخ محمود القطب والشيخ نجم الدين صابري والشيخ عبدالرحمن الشورجة). وتأتي كلمة الشورجة بمعنى المكان المائل او المكان المالح وتلفظ بـ(شوريجة) أيضا، و يوجد قرى أُخرى بهذا الاسم في أماكن أُخرى أرجو الملاحظة لطفا. و يظهر للمتابع إن قرية الشورجة أقدم من محلة الشورجة في كركوك بأكثر من (١٠٠) مائة عام إذ أن (جامع وتكية سيد عبدا لله الحنطاوي) الذي يعتبر أول جامع وتكية بني في هذه المحلة تم بنائه سنة (١٩٤٠م) وفي هذا التأريخ كان عدد بيوتات محلة شورجة (١٢) اثنا عشر بيتا، والجامع الثاني الذي بني في هذه المحلة هو جامع (سيد نورالدين) الذي شيدت سنة (١٩٤١م) وجامع وتكية الشيخ إسماعيل الكسنزاني بني ثالثا سنة (١٩٥٤) وبني رابعا جامعي ملا عبدالله وجامع صلاح الدين (حاجي رشيد) في بداية الستينات وجامع سيد سلطان الحنطاوى في رشيداوه المسمى بجامع المصطفى بني خامسا سنة(١٩٦٨).

ان السادة البرزنجية هم من السادة الاشراف موسويين حسينيين تنتهي نسبهم الى حضرة فخر الكائنات محمد (ﷺ)، سكن كردستان جدهم الاكبر الشيخ عيسى البرزنجي بن بابا علي الهمداني، نذكر عمود سلسلة نسب اجداد الشيخ محمود القطب مبتدئاً به منتهياً بجده الرسول الاعظم(ﷺ)،(القطب، مخطوط، د.ت، ص٤٨، البرزنجي: سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٤، ص١٨):

١- هو العالم العابد الصالح التقي الورع المجاهد السيد الشيخ محمود (القطب) الشوريجي

٢- الشيخ عبدالرحمن

٣- الشيخ عبدالعزيز

٣- الشيخ محي الدين (الكركوكي)

٤- الشيخ حسن الكلزردي

٥- الشيخ محمد النودهيي

٦- الشيخ علي الوندرينة

٧- الشيخ بابا رسول الكبير

٨- الشيخ عبد السيد الثاني

٩- الشيخ عبد الرسول

١٠- الشيخ قلندر

١١- الشيخ عبد السيد

١٢- الشيخ عيسى الأحدب

١٣- الشيخ حسين

١٤- الشيخ بايزيد

١٥- الشيخ عبدالكريم

١٦- الشيخ عيسى البرزنجي

١٧- الشيخ بابا علي الهمداني

١٨- الشيخ يوسف الهمداني (شهاب الدين)

١٩- الشيخ محمد المنصور

٢٠- الشيخ عبدالعزيز

٢١- الشيخ عبدالله

٢٢- الشيخ اسماعيل المحدث

٢٣- الامام موسى الكاظم

٢٤- الامام جعفر الصادق

٢٥- الامام محمد الباقر

٢٦- الامام علي زين العابدين

٢٧- الامام حسين الشهيد

٢٨- الامام علي بن ابي طالب

٢٩- السيدة فاطمة الزهراء

٣٠- حضرة فخر الكائنات محمد (ﷺ)

لقبه:

لم يحمل لقب (القطب)[١] من السادات البرزنجيين احد قبله ولا بعده، ولم يطلق هو على نفسه لقب (القطب) بل حُمِّل هذا اللقب بناءاً على الامانة التي حملها اياه

١- (القطب) كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك، و في اللغة (قطب) القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم، (الرازي، ٢٠٠٤، ص٥٣٢)، أما عند الصوفيين .قد يسمى غوثا، باعتبار التجاء الملهوف إليه، وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضوع نظر الله في كل زمان، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه، ...الخ، (الجرحاني، ٢٠٠٧، ص٢٨٥)، وقيل هو إنسان اختص بما لم تختص به

كبار الشخصيات البرزنجيين القادمين الى السليمانية من انحاء كوردستان فقد كان نسب سادات برزنجة امراً بديهيا تناقله الاجيال جيلا بعد جيل الى ان قيض الله لهذا الامر (العالم العابد الصالح التقي الورع) الشيخ محمود الشورجه يي المدعو (بالقطب) حيث انتهت اليه مجموع الروايات والوثائق كلها.

دراسته شيوخه:

نال الشيخ محمود القطب تحصيله العلمي على يد كبار علماء كركوك في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وواصل تحصيله العلمي حتى (تهذيب المنطق) وشرح عقائد المولى سعد الدين التفتازاني وكان يدرس على يد العالم الكبير الملا (محمد أفندي قركه يي) امام وخطيب و مدرس جامع (النائب اوغلي) في محلة أخي حسين الذي كان يعد في ذلك الوقت من أكبر وأهم وأشهر الجوامع في كركوك وبعد اكمال الدراسة وتحصيله العلمي سكن بكركوك في محلة (أخي حسين) وكان داره وسكنه يقع بين جامع النائب وجامع وتكية جده الشيخ محيي الدين كركوك (القطب، مخطوط، د.ت، ص٨٤).

طريقتــه: (القطب، مخطوط، د.ت، ص٤٥، البرزنجي، سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٤، ص١٩)، أخذ الشيخ محمود الطريقة القادرية والعهد والبيعة من الحاج كاك احمد الشيخ السليماني، والشيخ حسين القاضي.

سنده في الطريقة:

١. أخذ الشيخ محمود(القطب) الطريقة من
٢. الحاج كاك احمد السليماني وكان أحد أبرز خلفائه[١](القطب، مخطوط، د.ت، ص٥٠، البرزنجي، سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٤، ص١٩).

غيره من الكمال، والأقطاب الأربعة في الصوفية هم الجيلاني والرفاعي والدسوقي والبدوي(الزوبي، ٢٠٠٤، ص٣٣٤).

١ - (الشيخ محمود القطب) و (الشيخ حسن القرجيوارى) الملقب بـ(بير) الذي ولد في كركوك سنة (١٢٦١هـ-١٨٤٥م_ وتوفي في قادر كرم سنة ١٣٢٤هـ- ١٩٠٦م) من الاولياء المشهورين ومن

٣. الذي أخذ الطريقة من الشيخ حسين القاضي
٤. الذي اخذ الطريقة من الشيخ معروف النوديهي
٥. الشيخ محي الدين الكركوك
٦. الشيخ المشهور (السيد اسماعيل الولياني)
٧. السيد احمد الاحسائي في بغداد
٨. الشيخ حسين البصرائي
٩. الشيخ محمد الصادق
١٠. الشيخ محمد القاسم
١١. الشيخ عبد الفتاح السياح
١٢. الشيخ محمد غريب الله
١٣. الشيخ دواود الثاني
١٤. الشيخ عبد العزيز عقرة
١٥. الشيخ عبد الرزاق الكيلاني
١٦. الشيخ عبد القادر الكيلاني.
١٧. الشيخ ابي سعيد المخزومي
١٨. الشيخ علي الهكاري
١٩. الشيخ ابي فرج الطرسوسي
٢٠. الشيخ عبدالواحد التميمي
٢١. الشيخ ابو بكر الشبلي
٢٢. الشيخ جنيد البغدادي
٢٣. الشيخ سري السقطي
٢٤. الشيخ معروف الكرخي

شيوخ الطريقة (القادرية) و (الشيخ صالح والد الشيخ محيي الدين اربيل) يُعتبر هؤلاء الثلاثة المشايخ خلفاء للحاج كاك احمد السليماني ومعاصرين له، والذين برزوا في الطريقة القادرية واشتهروا بالصلاح وذاع صيتهم.

٢٥. الشيخ داود الطائي
٢٦. الشيخ حبيب العجمي
٢٧. الشيخ حسن البصري
٢٨. الامام علي (كرم الله وجهه)
٢٩. حضرة فخر الكائنات سيدنا محمد(ﷺ)

أول لقاء للشيخ (محمود القطب) بالسيد المرشد المصلح الشيخ حسين القاضي الكلزردي:

في سنة (١٢٨٣هـ ١٨٦٦م) قابل الشيخ محمود (رجل ميدان الطريقة وغواص بحر المعرفة) استاذه ومرجعه حضرة (الشيخ حسين القاضي)[١] (القطب، مخطوط، د.ت، ص٨٥، القاضي، ١٩٩٨، ص٤) وتشرف بأخذ الطريقة القادرية[٢](الزوبي، ٢٠٠٤، ص٢٣٢، البرزنجي:شيخ اسماعيل الولياني، ٢٠٠٦، ص٥٠) والنقشية[٣](الزوبي، ٢٠٠٤، ص٤٠٦) والنوربخشية[٤](القاضي، ١٩٩٨، ص٩)

١ - الشيخ حسين القاضي بن الشيخ محمود بن الشيخ معروف بن الشيخ حسن الكلزردي، ولد في مدينة السليمانية سنة (١٢٢٥هـ) توفي سنة (١٢٩١هـ) الموافق (١٨١٠-١٨٧٤م) وكان شاعرا على مستوى متمكنا باللغتين العربية والفارسية، من مؤلفاته (سراج السالكين) في آداب الطريقة القادرية والنقشبندية، والخلوتية، والجشتية، وكان الشيخ حسين القاضي خليفة في الطريقة القادرية لجده لامه العلامة الشيخ معروف النوديهي البرزنجي.

٢ - القادرية: طريقة أسسها الشيخ عبد القادر الكيلاني في القرن الخامس للهجرة في بغداد، تعتبر أقدم الطرق الصوفية المنظمة في الإسلام، تنتشر حاليا في معظم أنحاء العالم الإسلامي وخاصة في مصر والعراق وبلاد الشام وأفريقيا بشكل عام فقد أسلم على أيدي طلاب الشيخ عبد القادر ملايين الوثنيين من السودان والزنوج، وبشكل خاص الشمال الأفريقي مثل تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا وكذلك الصحراء الكبرى حيث تنتشر زوايا بكثرة هناك حتى يومنا هذا.
انتقل الطريقة القادرية الى كردستان على يد الشيخ إسماعيل الولياني الذي أخذها من السيد احمد الاحسائي في بغداد، ينظر.

٣ - النقشبندية: طريقة صوفية إسلامية أسسها الشيخ محمد بن محمد بن محمد بهاء الدين الشاه نقشبند الأويسي البخاري المولود سنة (٧١٧هـ) والمتوفى سنة (٨٦٥هـ)، وهو فارسي الأصل أي في القرن الرابع العشر للميلاد لهذه الطريقة فروع في أكثر البلدان والمدن الإسلامية، وهي منتشرة في العراق على نطاق واسع.

٤ - النوربخشية منسوبة إلى السيد محمد نور بخش من بلدة الإحساء (في الأصل) توفي سنة (٨٦٩ هـ ١٤٦٤م).

والخلوتية[١] (القاضي، ١٩٩٨، ص٧) منه وتلقى منه رسالة خطية بوصفه خليفة له في الطريقتين القادرية والنقشية.

صفاته:

لقد كان الشيخ محمود الشورجه يي عالماً عاملاً، صالحاً مخلصاً ورعاً تقياً، متواضعاً أبياً، عذب الحديث قوي المنطق ماهراً في مخاطبة الناس على قدر ما يستحقون وما يطلبه الموقف. وكان الشيخ محمود ينفر طبعا وطوعا من الاختلاط بأهل الدنيا و يقوم بمهمة الوعظ والارشاد فيخوف ويهدد الأشقياء بالأحاديث الزاجرة الرادعة، وينصح اخوانه الآخرين بالعطف واللين، ولقد أعطي موهبة في الشعر والحكمة بالفارسية والكردية(القطب، مخطوط، د.ط، ص٨٥).

وفاة الشيخ محمود (القطب):

انتقل الشيخ محمود الشورجه يي الى جوار ربه في اليوم الرابع من شهر ربيع الأول سنة (١٣١٤هـ – ٣/٤/ ١٨٩٧م) ودفن في قرية الشورجة.

سبب وفاته:

وان حادثة طارئة على المنطقة ربما كانت سبباً مباشراً لوفاته، ففي اليوم الذي توفي فيه الشيخ محمود كان قد فرَّ شابٌ مع خطيبته من قرية (حسن خانه) المجاورة لقرية (شورجة) والتجئا الى الشيخ لحمايتهم وكان الشاب قد (عقد على هذه الفتاة بنكاح شرعي صحيح) الا أن قسم من عشيرة الفتاة كانوا يعارضون هذا الزواج مما حدا بالشاب الذي كان مصر على اتمام الزواج بالهروب مع خطيبته ناوياً تسليم نفسه الى السلطة في كركوك واتمام الزواج. وفوجئ الشيخ وساكني القرية بتطويق قريتهم من قبل مجموعة من أبناء عشيرة الجباري مطالبين تسليم الشخصين(الدخيلين) لدى الشيخ، وكان من الطبيعي ان يرفض الشيخ تسليمهما لان الاعراف العشائرية لا تسمح بتسليم

١ - الخلوتية منسوب الى شيوخ في المملكة العثمانية القديمة من أمثال الشيخ عثمان أفندي وإسماعيل حقي وغيرهم، وقد انتشرت هذه الطريقة في البلقان.

(الدخيل الذي اطلق عليه الاسلام كلمة المستأمن أما اليوم فيطلق عليه لاجيء) لان ذلك كان يؤدي الى قتلهما، وارسل الشيخ من يخبرهم بأستحالة تسليم (الدخيلين) وانهما دخلوا في حمايتي ، وأعلمهم بانهما يغادران الى المدينة ويسلمان نفسيهما الى السلطات الرسمية و بعدها للعشيرة كامل الحرية في التعامل معهم كما يشاؤون ، الا ان المطوقين للقرية رفضوا اقتراح الشيخ وأصروا على تسليمهما فورا ونتيجة اصرار الفريقين على رأيهم بدأ تبادل اطلاق النيران بين الطرفين وقتل على اثرها أحد الشبان المهاجمين على القرية من عشيرة الجباري، وفي هذه الاثناء اشيع خبر داخل القرية مفاده ان (الشيخ هادي بن الشيخ محمود) الذي كان حينئذ خارج القرية مشغولاً بامور الفلاحة قد قتل انتقاماً على يد أحد المهاجمين اثناء رجوعه الى القرية، ولقد شكل نبأ مقتل ابنه صدمة كبيرة عند الشيخ فأدى الى وفاته مباشرة وبعد ذلك تبين عدم صحة الخبر، وكان الشيخ قد أوصى من قبل بدفنه قرب مرقد جده (الشيخ محيي الدين كركوك) الا أنه ونتيجة لعدم استقرار الوضع بسبب تلك الحادثة لم يستطع أهله تنفيذ وصيته وتم دفنه في قرية الشورجة.

ومن الجدير بالذكر بأن العشيرتان تصالحتا بعد ذلك بفترة قليلة وكمبادرة حسن النية ولتوطيد الاواصر بين الطرفين تزوج السيد محمد الجباري (وهو رئيس عشيرة الجباري) (فاطمة خان بنت الشيخ محمود) وتزوج الشيخ محي الدين بن الشيخ محمود (فتحية بنت السيد صمد الجباري) اخت سيد محمد وقد رزق منها ثلاثة أولاد وهم احمد ومحمد وعبدالعزيز، ورزق من زوجته البرزنجية (سلمى خان) ولده محمود، ولم تخلف (فاطمة خان) بنت الشيخ محمود ذرية من هذا الزواج، رأيت من الضرورة سرد هذه الحادثة التي لم يوثق لحد الآن ولا يوجد ذكرها في المصادر والتي يرويها الثقات من المسنين ممن قبلهم وقد سمعتها من عمي المرحوم (الشيخ احمد نجم الدين) كون الحادثة تعكس جزء من تاريخ المنطقة والعادات والأعراف الاجتماعية التي كانت سائدة وقتئذ، ومع ان هذه الحادثة قد نجمت عنها أحداث مأساوية تمثلت بمقتل شاب ووفاة

الشيخ الا انها في الوقت ذاته كانت سبباً في تقارب عشيرتي البرزنجة والجباري واقامة علاقات مصاهرة بينهما(البرزنجي: سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٢، ص٥٠).

وقد ألف حفيده الشيخ نجم الدين (صابري) قصيدة باللغة الفارسية في رثاء جده الشيخ محمود القطب [١] (البرزنجي: سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٢، ص٥٠).

بدان سانم غم أندر زد ئاتش

نثندارم كة نيشاند فـراتش

كأنني احترق بنيران

لااتصور ان يطفأها الفرات

بهر دل لشكر غم خيمة أنداخت

ضرورت رفت بـربندد نيشاتش

لقد نصب جيش الحزن الخيام في كل قلب

حتى غادره السرور والسعادة

أطـر ضــي شعـر دل كـش برنخيزد

أز ئانـدل غـم براند بـساطش

حتى الشعر لايكون تسلية للقلب

الذي فرش الحزن فيه بساطه

وليكن مـــي ضــهد أز آشيانــه

١ - الشيخ نجم الدين (صابري) بن الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمود القطب، ولد سنة (١٢٩٨هـ - ١٨٨١م) وتوفي سنة (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م)، استلم إدارة تكية شورجة لمدة(١٨)عاما، وهو شاعر صوفي وله ديوان شعري مطبوع يحتوي على القسم الكوردى و الفارسى من أشعاره طبع سنة (١٩٦٩)الطبعة الأولى والثانية سنة (٢٠٠٩).

تز روي ضون بطيرد طردش أتش

وجهه تشع النار في قلبي

ترمي بلهيب شرره

غـرز زين غم وفـات شيخ محمود

برون أز حدي أوصاف أست زآتش

والقصد هو الحزن على وفاة الشيخ محمود

الذي خارج عن حدود الوصف صفاته

كه كمتر وصفيش أز مورد مـلخ بيش

خلائق روز و شب طيرد سماتش

اقل وصفه انه كان كما يهجم الجراد على المزرعة

كان الناس يجتمعون حول مائدته

جون زين محنت سرا جانش برا آشفت

أجـل بو سيد دامـاني حياتش

في هذه الدار المحنة الذي أرهقه

و ان الاجل قبل خاتمة حياته

روان شد جان باكش سوي جنت

جون آز زند ان قالب شود نجاتش

ذهبت روحه الطاهرة الى الجنة

لتخلص من سجن جسده

بيامد هـاتفي أز عـالمـي غيــب

بطفتا حـبزا جنت و بــراتش

سُمع هاتف من الغيب

يقول طوبى له الجنة وملذاتها

ضوجان دا شت (سيد) داغي جانان

بسوى هو بردنش ناشطاطش

(٧٨+ ١١ +٥٥٦+ ٦٧٠)= (١٣١٥)هـ

الروح الذي كان يحمله السيد

أخذه الملك المقرب الى الله [١] (صابري، ١٩٦٩، ط١، ص٢٣٣).

أولاده:

ولقد رزق بستة اولاد وهم: (١-عبد الرحمن، ٢-محمد امين، ٣-محمد هادي،٤-عبد الكريم، ٥-محيي الدين،٦-محمد نوري).

المطلب الثاني

(صلاته وعلاقاته، مواقفه)

صلاته وعلاقاته مع أقرانه ومعاصريه:

لقد كان الشيخ محمود ذا علاقات قوية – ولكن بتفاوت مع الأشخاص بحسب الظروف والأوضاع-:

أ- مع السادة البرزنجيين الكبار المشهود لهم بالمكانة والعلم والتقوى والصلاح والاصلاح ومنهم.

١ - ساهم في ترجمة الشعر من الفارسية الاخ (سرهد طالباني) مشكورا.

١. الحاج كاك احمد الشيخ بن الشيخ معروف النوديهي.
٢. الشيخ السيد حسين القاضي الكلزردي – وهو ابن اخت الحاج كاك احمد الشيخ.
٣. الشيخ محمود الصغير الشيخ رضا الديليزه يي بن الشيخ اسماعيل الولياني الذي هو والد الزوجة الاولى للشيخ محمود القطب، وهي (خديجة) التقية الصالحة.
٤. الشيخ عبد الكريم القازا نقائي بن الشيخ عبد القادر كوبته به وهو والد الشيخ حسن القرجيواري.
٥. الشيخ سعيد الحفيد بن الشيخ محمد بن الشيخ الحاج كاك احمد الشيخ.
٦. جميع السادة البرزنجيين القرة حسنيين اولاد عمومته من احفاد الشيخ عبد العزيز التيمز آبادي ومنهم ايضاً الشيخ رضا عثمانلكه وهو ابن اخيه الكبير الشيخ عبد الله، وآخرين (القطب، مخطوط، د.ت، ص٨٥، البرزنجي: سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٤، ص٥٠).

ب-علاقاته مع غير السادة البرزنجيين:

بالإضافة إلى السادة البرزنجيين، كانت هناك علاقات وثيقة وصميمية تربط الشيخ محمود القطب الشورجه يي بالعديد من السادة أهل البيت ومع العلماء الاعلام، منهم:

١. استاذه الملا محمد القركه يي إمام وخطيب ومدرس جامع النائب في كركوك.
٢. الملا محمد افندي خادم السجادة وهو والد زوجة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمود القطب.
٣. مفتي كركوك (درويش) افندي المفتي.
٤. الشيخ عبد الرحمن الخالص الطالباني[1](المدرس: علماؤنا، ١٩٨٣، ص٢٧١، الرياشي، ٢٠١١، ص٩٧، مجلة كركوك، عدد٣٥، ص٦٤، مجلة وه رز، عدد١، ص١٠٥).

١ - الشيخ عبد الرحمن الملقب بـ(خالص) أحد مشاهير الصالحين في كركوك ولد سنة (١٢١٢-١٢٧٥هـ) الموافق (١٧٩٧-١٨٥٨م) له ديوان شعري مطبوع تحت عنوان (جذبة عشق) يحتوي على أشعار باللغات الفارسية والتركية والعربية وتخميسات على شعر الشاعر فضولي، وهو والد الشيخ رضا الطالباني الشاعر المشهور، أما (محمد الخالصي ١٨٧٥-١٩٢٣م) الذي كان قائم قاماً

٥. مفتي السليمانية ومفتي كركوك، ثم مفتي بغداد والعراق العالم الفذ الشيخ محمد فيضي الزهاوي، وهو جد المصلح المرشد الشيخ امجد الزهاوي.

٦. السيد (علي الكيلاني) النقيب وابنه السيد سليمان النقيب، متولي مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني.

٧. مريده الوفي (الصوفي كاك عبد الله الخالداني)، الذي كان من الرجال الصالحين الأتقياء، وكان يلازم استاذه الشيخ محمود الشورجه، في السفر والحضر.

٨. مع بعض كبار رجال الدولة العثمانية المسلمة، في عهد السلطان المؤمن الصالح عبد الحميد الثاني المجاهد، أمثال: القائد العسكري والإداري المعروف الفريق (إسماعيل حقي)[١](اوغلو، ٢٠٠٦، ج١، ص٦٠) باشا الكوردي، (محمد تقي الدين)[٢](البصري، ١٩٩٧، ص١٥١، اوغلو، ٢٠٠٦، ج١، ص٥٨) باشا الحلبي، كلاهما حكما في كركوك ثم في بغداد، الفريق

(محمد نامق باشا) والي بغداد وقائد الجيش العثماني الذي زار (السيدين الشيخ محمود والحاج كاك احمد الشيخ) أثناء زيارتهما إلى بغداد وقد استضافهما المفتي العام العلامة محمد فيضي الزهاوي، سنة (١٢٧٩هـ -١٨٦٢م)(القطب، مخطوط، د.ت، ص٨٦).

السيد كاك احمد الشيخ يزور الشيخ محمود القطب:

لقضاء رانية وله قصيدة رائعة باللغة الكوردية في حق الشيخ محمود الحفيد فهو ابن الشيخ رضا وقد رأيت خلطاً في بعض المصادر بين (الخالص، و الخالصي) لذا اقتضى التنويه.

١ - تعين (إسماعيل) باشا لمنصب الوالي في كركوك سنة (١٢٧٦هـ - الموافق ١٨٥٩م).

٢ - (تقي الدين) باشا ينتمي إلى اسرة علمية تُعرف بآل المدرس في حلب، نشأ نشأة دينية وكان مفتي بلده ثم انتقل الى الادارة، تعين متصرفاً على ولاية شهر زور(كركوك) ودام من سنة (١٢٧٤هـ إلى ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٧م الى١٨٥٩م)، فوالياً لبغداد من سنة (١٨٦٨ إلى ١٨٦٩) وعين والياً لبغداد للمرة الثانية سنة (١٨٨٠) الى استقالته (١٨٨٧) ومضى إلى استانبول حيث توفي سنة (١٨٩٢).

في سنة (١٢٧٩هـ١٨٦٢م) زار السيد (كاك احمد الشيخ)[١](المدرس: علماؤنا، ١٩٨٣، ص٧٤، بيك، ٢٠٠٢، ص١٦٢، البرواري، ٢٠٠٩، ص٣٨٥، القطب، مخطوط، د.ت، ص٨٦) البرزنجي الشيخ محمود القطب في داره بمحلة (أخي حسين) وفي هذه الزيارة قدم كاك احمد الشيخ، الشيخ محمود لإمامة الصلاة (ربما من بين الكثيرين رغم صغر سنه الذي كان يبلغ ٢٩ تسع وعشرين سنة والحاج كاك احمد أكبر منه بـ(٤٤) سنة اربع واربعين سنة ليس لأنه صاحب الدار فلقد صار السيد كاك احمد هو الإمام في صلاة العصر في اليوم نفسه وفي المكان نفسه وانما لصفات جليلة كان يلاحظها الحاج كاك احمد في شخصية الشيخ محمود، ولقد رافق الشيخ (محمود القطب) الحاج (كاك أحمد الشيخ) في رحلته الى بغداد ونزلا في دار مفتي العراق آنذاك الشيخ (العلامة ملا محمد فيضي الزهاوي)[٢](المدرس: علماؤنا، ١٩٨٣، ص٥١٧، البرزنجي: وه لامي كورد، ٢٠٠٢، ج٣، ص١٧١١) (وهو جد رئيس رابطة علماء العراق المرشد الاسلامي الشيخ العلامة أمجد الزهاوي) ولقد قام المشير نامق باشا الوالي وقائد الجيش العثماني في العراق بزيارتهما أربع مرات خلال اسبوع (القطب، مخطوط، د.ت، ص٨٧).

مواقفه:

الاولى: جهاده ضد الاستعمار القيصري الروسي سنة (١٢٩٤هـ – ١٨٧٧م):

١ - الحاج كاك احمد بن الشيخ محمد معروف النوديهي البرزنجي، ولد في السليمانية سنة (١٢٠٨هـ وتوفي ١٣٠٥هـ) الموافق (١٧٩٣م-١٨٨٧م) ودفن في غرفة مقابل الجامع الكبير في السليمانية طاب ثراه، له مؤلفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه وكذلك ألف زهاء مائة وعشرين رسالة باللغة الفارسية قام بترجمتها إلى اللغة الكوردية وطبعها الشيخ عبد الكريم المدرس تحت عنوان (مكتوبات كاك أحمد الشيخ).

٢ - محمد بن احمد الملقب بـ(فيضي الزهاوي) من سلالة أمراء بابان ولد في السليمانية (١٢٠٨ه ـ١٣٠٨هـ) الموافق (١٧٩٣م-١٨٩٠م) وبالأخير صار مفتيا لبغداد لمدة أكثر من (٣٨) سنة.

في أول سنة من حكم السلطان الصالح خليفة المسلمين بحق (عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد)[١](محمد علي، ١٩٨٧، ص٦، ، البرواري، ٢٠٠٩، ص٤٤١) إذ قامت روسيا القيصرية الحاقدة بهجوم شامل على الدولة العثمانية الإسلامية لإذلالها وتهديد عاصمة الخلافة[٢](القطب، مخطوط، د.ط، ص٨٦، الصلابي، ٢٠٠٦، ص٤٥٦، ابوبكر، ١٩٦٣، ص١٠٢ البرواري، ٢٠٠٩، ص٢٣٦)، فاستنجد السلطان الخليفة المسلم بالقيادات العلمية والروحية للمسلمين ومنهم الشيخ سعيد بن الشيخ محمد بن كاك احمد والمعروف بـ(شيخ سعيد الحفيد)[٣](حمه خورشيد، ١٩٧٩، ص١٠١-١٠٩، القطب، مخطوط، د.ط، ص٨٦، بيك، ٢٠٠٢، ص١٦٣) وهو من القادة العاميين في الجهاد الذي كان يقود أفواجا قوامه الفا من المجاهدين المتطوعين المسلمين المؤمنين، و(الشيخ محمود القطب) وهو يقود مجموعة من المجاهدين قوامها (٢٥٠) مائتان وخمسون مجاهدا من اهل الصلاح والتقوى اختارهم وألفهم بنفسه من البرزنجيين ومنهم بعض الأفراد من السادة الجباريين والبعض الآخر من أهل كركوك والآخرين من قرية شورجة وما جاورها، انطلقت القوة المجاهدة من قرية (شورجة) ناحية (قره حسن) حتى ان احد المجاهدين كان من اهل شورجة له ابن وحيد عمره (٩) تسع سنوات رفض ان يلتفت الى ابنه اثناء توديع القافلة قائلا (حتى لا يكون قلبي متعلق به وانا ذاهب الى الجهاد في سبيل الله) وتحركت قافلة المجاهدين حتى وصلت (يريفان) وقد أنزلت بالقوات الروسية ضربات موجعة وانتقمت للمسلمين المعتدى عليهم. وقد أبلى جميع

١ - السلطان عبد الحميد الثاني هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية والخليفة السادس والعشرون، ولد سنة (١٨٢٤)م تولى عرش الدولة وهو في الرابع والثلاثين من عمره سنة (١٨٧٦م) تم عزله من قبل جمعية الاتحاد والترقي الماسوني في (١٩٠٩م) وكانت مدة حكمه ٣٢ سنة وخمسة اشهر و٢٦يوما،توفي ١٩١٨/٢/١٠م.

٢ - وقد فتحت الجيوش الروسية جبهتين: الاولى في اوربا في منطقة البلقان والثانية في قفقاس على حدود المنطقة الكوردية وقد شارك الكورد في الدفاع عن جبهة قوقاس والقيادات التي اشتهرت في الجهاد(الشيخ عبيد الله نهري، والشيخ سعيد الحفيد، والشيخ محمود القطب، والمجاهدة الكوردية الشهيرة قرة فاطمة التي تزعمت ٥٠٠ خمسمائة فارسا، والعشيرة الكوردية المعروفة بالهماوند.

٣ - شيخ سعيد بن الشيخ محمد بن الحاج كاك احمد الشيخ، كان أفضل الفضلاء وأشرف الشرفاء وأعرف العارفين وكان ولي عهد جده حضرة السيد كاك احمد الشيخ، اغتيل على يد جماعة الاتحاد والترقي الماسوني في مؤامرة ومكيدة خبيثة في الموصل سنة (١٩٠٩م).

المجاهدين الأبطال الاتقياء بلاءً حسناً وخاضوا غمار الحرب وتوغلوا بعمق و دخلوا مسيرة عشر ساعات الى داخل الأراضي الروسية وهم يكتسحون القوات الروسية ويخترقون دفاعاتهم اي قرابة مسافة (٥٠) كيلومترا وقاموا بتدمير الكثير من المعسكرات والمباني العسكرية والاستحكامات الدفاعية للكفار المعتدين وقد ضربوا امثلة رائعة في التقوى والنزاهة والتجرد و استشهد في احدى المعارك قبل الغروب ثلاث من المجاهدين الكركوكيين احدهم الشيخ (طيفور بن الشيخ عبدالقادر الخانقاه) وهو من السادة البرزنجيين ودفن قرب قرية (خلفلو) في مناطق (يريفان) عاصمة (ارمينيا)، ابلى جميع المجاهدين بلاءً حسناً ودخلوا الأراضي الروسية وتوغلوا بعمق مدمرين الاستحكامات والمباني العسكرية والمراصد ومراكز الكفر والضلال (القطب، مخطوط، د.ط، ص٨٦).

والثانية: نصرته للمظلومين ودعاؤه على الظالمين:

وفي طلب النجاة والانتقام للمظلومين والمعتدى عليهم، طبق امر الله تعالى (وَقالَ رَبُكُم ادعوني أستجِب لكم){غافر ٦٠}، وكان عندما يدعو على بعض الظلمة يحسب الناس الأيام والليالي ليستجيب الله لدعائه، وهو لم يدع الكرامة ولم يسمح لأحد أن ينسب اليه أي كرامة.

كان الشيخ محمود القطب رحمه الله مستجاب الدعاء كما يقول عن نفسه: (ان اي شخص كان يضمر لي العداوة او يبديها وكان الله العزيز ذو الانتقام يقدر ان يصيبه سهم دعائي المستجاب، بموجب الآية: (ادعوني استجب لكم){غافر ٦٠}.

وننقل هنا نموذجا من استجابة الله لدعائه على الظالمين والمعتدين حين يدعو عليهم.

في سنة (١٣٠٣هـ -١٨٨٥م) في ليلة الاثنين الاول من شهر صفر كانت طائفة من عشيرة الشوان تعسكر في قرية (تبلو)[١]عند الشيخ عبد الصمد بن الشيخ عبد

١ - تبعد قرية (تبلو) عن مركز ناحية ليلان (٤) كم تقع على الشارع العام بين قادر كرم وليلان كانت تبلغ عدد بيوتها حوالي (٥٠) خمسون بيتا قبل هدمها في حملة الأنفال سنة (١٩٨٧).

الفتاح الخضربكي الطالباني وفي هذه الاثناء كانت قد نشبت عداوة بين السادة البرزنجيين والطالباني فتواطأ الطالباني عبد الصمد مع هؤلاء المعتدين الاشقياء وتآمروا جميعا على الهجوم على قرية (الشورجة) العائدة الى (الشيخ محمود القطب) فقاموا بغارة وأخذوا ما اخذوا فاسرع خلفهم وقام بملاحقتهم كل من (خضر بن عبد العزيز بن محمود بيخان وعبد الوهاب بن فقي امين) فاصيب خضر بن عبد العزيز بطلق ناري واخذ ينزف دما. وبعد أيام قليلة مات شهيدا (فقد مات دون ماله) ودفاعا عن حقوق وكرامة أهل القرية ثم يضيف الشيخ محمود القطب الشورجه يي في كتابه (الأشرافية) قائلا: بسبب مظلومية هذ الفقير قد شبت في قلبي النار مع الآهات والأنين والنفرة من الظالمين وكان فريق المهاجمين يتألف من هؤلاء الاربعة: (مولود واحمد ودرويش وسعيد) وتولد في ضميري وقلبي نفرة وحقد على من يرتكبون الجرائم ويظلمون الفقراء ويعتدون على الناس وكذلك على أهل الكبائر وبهذه الصورة وقبل انتهاء شهر صفر اصاب المعتدين سهم الدعاء المستجاب من الله علام الغيوب وقد اشتهر هذا الامر بين العوام الى درجة كنت اضطر الى التواري استحياء من الله فقبل انتهاء شهر رجب بيوم واحد تصدى لهؤلاء العتاة الظلمة المجرمين فجأة قائد الجند النظاميين والجندرمة المدعو(عريف عباس الداوودي) في منطقة جبل دولان بالقرب من قرية (باداوه) وفي جنوبها فقتلهم جميعا ثم نقلت جثثهم الى كركوك وبعد ايام قليلة جاء (العريف عباس الداوودي) اليَّ (اي الى الشيخ محمود) وشرح له كيف ان الله ادخل في قلبه وجوب قتل هؤلاء المعتدين، علما بانه قد كان في الاصل مكلفا بواجب آخر ولكن الشهامة دفعته الى الإقدام على هذا العمل الجريء وهكذا استجاب الله لدعاء (محمود)(القطب، مخطوط، د.ط، ص٨٥).

المبحث الثاني

(آثاره وتأليفاته، شاعريته)

المطلب الأول

تأليفاته

ألف الشيخ (محمود القطب) ستة كتب باللغة الفارسية والعربية نذكرهم:

١. (أشرافية محمود) او(بحر الانساب: السادة البرزنجيين) باللغة الفارسية (٨٢٠) صفحة.
٢. تحفة الاحباب في ارشاد العباد (٥٠٧) صفحة الفه عام (١٣١٠هـ .) باللغة الفارسية
٣. تحفة الاخوان في الوعظ والارشاد (٣٥٢) صفحة باللغة الفارسية.
٤. الادعية والطب (٣مجلد) باللغة العربية وقد ترجم الى اللغة الكردية.
٥. بحث في العقائد باللغة العربية.
٦. مجموعة قصائد باللغة الفارسية والعربية في أنساب السادة البرزنجية وفي سلسة الطريقة القادرية، وفي رثاء بعض السادة البرزنجيين.

جميع هذه المخطوطات محفوظة في مكتبة (الشيخ محيي الدين كركوك) لم يطبع أي منها لحد هذا اليوم عدا (الأشرافية) حقق جزء منها وترجمها الى اللغة العربية وأضاف اليها الاضافات الاستاذ (أحمد نجم الدين)[١](البرزنجي: صفات الداعين،

١ - الأستاذ احمد بن الشيخ نجم الدين (صابري) بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمود (القطب) ولد في قرية الشورجة سنة (١٩٣٢) درس الابتدائية والثانوية في كركوك ثم أكمل الدراسة الجامعية في بغداد كلية التربية قسم الرياضيات عمل مدرسا في كركوك ثم في بغداد في (متوسطة الغربية) قرابة ربع قرن، أتقن اللغات الكوردية، العربية، الانكليزية، الفرنسية، التركية، الفارسية، الاوردية ، سافر إلى سورية ومصر و`ذهب إلى الحج في خريف سنة (١٩٧٩) وسافر إلى أوربا سنة (١٩٨٠)، له مؤلفات وبحوث وترجمات ومحاضرات وأشعار كثيرة طبع منها كتاب (صفات الداعين إلى الله)، توفي في ٨ /١١/٢٠٠٧ ودفن في مقبرة جده الشيخ (محيي الدين).

٢٠٠٩، ص١٥) وبحوزتي النسخة الوحيدة من الترجمة، وكذلك ترجم مرة ثانية ترجمة حرفية من قبل الدكتور اسماعيل حمه سور.

وهنا لابد لنا من وقفة على كتابه وتأليفه المهم و القيم (اشرافية محمود).

إن (أشرافية أو بحر الانساب الشيخ محمود الشورجه) لهو الاصح واوثق وأعم وأشمل (بحر الانساب) فهو يتضمن بالاضافة إلى شجرات انساب السادة البرزنجيين، (شجرات) انساب الكثير من الاسر والجماعات غير البرزنجية فهو يتضمن شجرات انساب الكثير من سادات الحجاز (مكة المكرمة) وسادات اليمن (ائمة اليمن وآل علي العريضي وآل طباطبا) وسادات (مدينة تريم بحضرموت) وكذلك الكثير من جماعات السادات أو(الاشراف) في العراق، أو الاشارة اليهم، وفيه تحقيق وتوثيق لصحة انساب البعض منهم وتضعيف وتوهين لادعات البعض الاخر، وفضح وتكذيب لمزاعم بعض الوضاعين الذين بنوا انتسابهم على مزاعم زائفة واوهام واجفة.

إن صحة انتساب السادة البرزنجيين إلى أهل بيت النبوة المباركة امر لم يعارضه ولم ينفه العلماء المحققون والصلحاء العارفون، بل صدقته وتقبلته الامة الاسلامية ممثلة بوجهائها وفضلائها وكبار علمائها وصلحائها، حتى غدت من الحقائق الثابتة طوال قرون عديدة، فلا تقبل النقض أو الطعن[١](القطب، مخطوط، د.ط، ص٣٠).

إن المؤلف الكبير الشيخ محمود الشورجه يي قد ألف (أشرافية محمود) أو (بحر الانساب) تلبية لحاجة ماسة وتحقيقاً لمطلب هام جوهري ملح، حين كانت الامة الاسلامية ودولة ومجتمع وحضارة الاسلام الخالدة، كلها تنظر إلى هذا المجهود الكبير والوثيقة الخطيرة الناتجة عنها على انها الحق وكلمة الفصل وحسم القرار وروح الحق والصدق الذي لا يمارى ولا يرد، بل يرتد خاسئاً مخفقاً ما يدبر هنا أو هناك من

١ - (الاشرافية) تأليف الشيخ محمود القطب استغرق كتابته (١٥) خمس عشرة سنة انتهى من كتابته باللغة الفارسية سنة (١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م) في قرية شورجة، موضوعه الأنساب.

اصطناع لشجرات انساب التي انبتت في الارض السبخة، وقد فصل المؤلف الكبير ذو القسطاس المستقيم كل ذلك في ثنايا(أشرافية محمود)(القطب، مخطوط، د.ط، ص٢٩).

ان (أشرافية محمود) الشورجه يي البرزنجي هو بحر انساب قيم فريد في مزاياه لا يقارن بأي كتاب آخر في الموضوع في القرون الاخيرة. وكذلك المؤلف السيد (محمود القطب البرزنجي) رجل معروف بالصدق والاستقامة والتقوى والصلابة في الحق، فهو كحد السيف، يقول بكلمته ويراعي الحق الصراح والقول الفصل، لا يجاري ولا يداهن. فكان يرد تواقيع بعض (نقباء الاشراف)[١](زيوه ر، ١٩٨٥، ص٨١) من البرزنجيين ومن غيرهم – فيعترفون له بالفضل والحق والصواب ولا يصرون على خطأ وقعوا فيه.

أقدم (السيد الشيخ محمود) أولا على فرض رياضة روحية نفسية فكرية سلوكية على نفسه لمدة خمس عشرة سنة كاملة في الليل والنهار الى ان تحقق من نفسه وتوثق وتأكد بانها صفت، وان قلبه قد تطهر تطهيراً كاملاً وانه شخصيا قد انقاد الى أوامر الله ورسوله وبعد ذلك اتجه الى الله سبحانه وتعالى مخلصا وابتغاء لمرضاته، باشر الشيخ الجليل (الشيخ محمود القطب) بتاليف كتابه الموسوم (بحر الأنساب: السادة البرزنجيين) وتحرى فيه الايجاز والدقة فبحر انساب السادة البرزنجيين هو جمع وترتيب وتأليف الشيخ محمود القطب البرزنجي (القطب، مخطوط، د.ط، ص٢٩).

كلمة عن المصادر التي اعتمد عليها واستقى منها مؤلف(أشرافية محمود):

لقد استغرق تأليف هذا السفر الموسوم بـ(أشرافية محمود) خمس عشرة سنة بذل المؤلف خلالها جهوداً حثيثة مضنية بعقله وفكره وقلبه ونفسه وروحه، وكان يحرص كل الحرص على أن يعطي كل ذي حق حقه (ولكن رضا الناس غاية لا تدرك)، ولقد سبقه في مضمار (تأليف بحر الانساب – المصغر)(القطب، مخطوط، د.ط، ص٣٠).

١ - رتبة (نقيب الاشراف) في ذلك الوقت: هو أن يجلس أحد من السادة في إدارة اللواء ويحضر الاجتماعات للحفاظ على حقوق السادة الاشراف والختم على مشجراتهم.

(١) جد جميع السادة البرزنجيين وأعني السيد (بابا رسول الكبير البرزنجي) مهتما بـ(تدوين وتنظيم أنساب البرزنجيين وغيرهم في العراق وبعض البلدان الاخرى مثل الحجاز واليمن وغيرهما، ولقد أوفد السيد بابا رسول البرزنجي ابنه الحادي عشر (محمد المدني)[١](القطب، مخطوط، د.ط، ص٥٠، المدرس: علماؤنا، ١٩٨٣، ص٤٩٣، المدرس: بنه ماله ي زانياران، ٢٠١٠، ص٢٣١، مجلة الاكاديمية، عدد١٩، ص٥١٧)

الذي سماه بعض العلماء بـ(مجدد القرن الحادي عشر الهجري)، و قام بدور سفير السادة البرزنجيين في الاقطار التي زارها، وقد ارسل فعلا انساب سادات أو (أشراف) مكة وآل علي العريضي وآل طباطبا، وأئمة اليمن، وسادات مدينة (تريم) بحضرموت، وألف هو أيضا مؤلفا صغيرا أسماه (بحر الانساب)(القطب، مخطوط، د.ط، ص٥٠).

(٢) العلامة الشيخ حسن الثاني الكلزردي بن الشيخ معروف بن الشيخ حسن الاول حافظ القرآن الكلزردي، الذي سبق اولاده واحفاده في الاهتمام بالأنساب وبعض التراجم، ولكن ظروف حياته – على ما نفهم نحن – لم تدعه ولم تحمله مسؤولية تأليف كتاب بهذا الشأن.

ومن قبل كان السادة البرزنجيين يعتمدون على الحفظ والتدوين المتفرق في توارث حفظ انسابهم أبا عن جد، على الرغم من صعوبة ذلك، بسبب ما تعرض له السادة

١ - محمد المدني بن بابا رسول الكبير ولد سنة (١٠٤٠ه -) سماه بعض العلماء بـ(مجدد القرن الحادي عشر الهجري) ألف عددا كبيرا من الكتب والرسائل بلغ نحو (٩٠) مؤلفا ذاع قسم منها في الأقطار العربية بينما فقد أكثرها من مؤلفاته (الاشاعة في اشراط الساعة، الحسام المسلول في منتقصي أصحاب الرسول، مختصر النواقض في رد الروافض لميرزا مخدوم، الفصول-في الأنساب، السيرة النبوية أو (المولود البرزنجي) وهو الكتاب الذي انتشر وتم تبنيه في الحرمين الشريفين وفي بلاد شام ومصر، ومما يدل دلالة قاطعة على مدى علو وعمق المكانة العلمية التي كان يتبوأها العلامة السيد محمد المدني ان مفتي المكة المكرمة السيد (احمد بن زيني دحلان) يستشهد بعلم ورأي السيد محمد المدني في موضعين من كتابه (الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية) الجزء الثاني في ص٣٣٣ وص٣٣٨ من الكتاب مطبعة مصطفى محمد المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة (١٣٥٤هـ)، توفي سنة (١١٠٣ه- ١٦٩٢م) ودفن في المدينة المنورة في مقبرة البرزنجيين.

الحسنيون والحسينيون من محن وويلات وقتل وابادة وتشريد وحبس ومطاردة وعدوان عليهم من الظلمة الاشرار المتسلطين على رقاب العباد ومقدرات البلاد بغير حق وبغير هدى من الله.

المصادر التي اعتمد عليها واقتبس منها الشيخ محمود الشورجه يي البرزنجي:

١. (بحر الأنساب الأول) تأليف الشيخ حسن الثاني الكلزردي.
٢. تاريخ الشيخ الطبري، وفي بعض المواضع، البداية والنهاية لابن كثير وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي. .
٣. كتاب (رفع الخفي) و(ارشاد المسلمين) و(الصواعق) وهذه الكتب الثلاثة تأليف الشيخ ابن حجر الهيثمي الشافعي
٤. كتاب حبيب السّيَر.
٥. كتاب(معدن اللآل) و(شرح الهمزيّة) كلاهما تأليف الشيخ محي الدين البرزنجي (الكركوكي).
٦. ٦كتاب التحفة القادرية.
٧. كتاب (خاتمة ابن حجر) لابن حجر.
٨. كتاب (مشارق الانوار) للشيخ حسن الحمزاوي العدوي.
٩. كتاب (جامع الكرامات) للملا سليمان النقشبندي.
١٠. كتاب(مختصر النواقض) للعلامة محمد المدني على الروافض لميرزا مخدوم .
١١. كتاب (الفصول) في الانساب، تأليف السيد محمد المدني البرزنجي وهو يتضمن انساب سادات (شرفاء) مكة وائمة اليمن وآل ابراهيم الطباطبا وآل علي العريضي وأنساب سادات (شرفاء) مدينة (تريم) بحضرموت، أيضا.
١٢. (المواهب) تأليف الملا حسين الكاشفي.
١٣. (روضة الجنان) بو سعود افندي، مخطوط.

تاريخ البدء بكتابة الأشرافية والانتهاء منها:

في سنة (١٢٩١هـ -١٨٧٤م) ذهب الشيخان (محمود القطب) بن عبد الرحمن التيمزابادي وعبد العزيز الثاني بن محي الدين الثاني التيمزابادي لزيارة الحاج كاك احمد الشيخ في السليمانية ومكثا عنده بضع ليالي وعلى الأرجح (في هذا اللقاء) كان القرار النهائي بأن يقوم الشيخ محمود الشورجه يى القطب بكتابة (بحر الأنساب أو أشرافية محمود).

وقد انتهى من كتابة الاشرافية في قرية شورجة (ناحية قره حسن)[١](الحسني، ١٩٣٣، ص١٩٠، مجلة كركوك، عدد٤١، ص١٩٣، البرزنجي: سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٤، ص١٧)، يوم الأحد الرابع من شهر شعبان سنة (١٣٠٨هـ) الموافق (١٨٩٠م) كما يشير الى ذلك في الخاتمة، وكتب في خاتمة الكتاب:

والله اعلم بحقيقة الحال فنرجو من أهل العلم والفضل والكمال ان يجبروا نقايص (الرسالة الأشرافية) بجبيرة علم التدبير وبوسيطة قلم التحرير ويغمضوا العين من عيوب تأليف الحقير لان أول الناس أول ناسٍ وفوق كل ذي علم عليم فنرجو ونتضرع من باب كريم متعال ان يجزيهم جزاء خير الأعمال ونتمنى من عتبة العلية الغفور الرحيم ان يغفر لنا ولهم ولسائر المسلمين والمسلمات بغفرانه العميم اللهم بفضلك وكرمك وجودك تقبل دعاءنا ولا ترده علينا بحرمة سيد العالمين وشافع المذنبين وبحرمة القرآن المبين آمين.

١) تقع ناحية قره حسن شرق مدينة كركوك والتي شُكلت في العشرينات من القرن الماضي وكان مركزها قرية (خالو بازياني) التي تبعد عن كركوك (٤٠)كم وعُين (توفيق أفندي) أول مدير ناحية و(يونس أفندي كاتبا للناحية) ثم لعوامل طبيعية وصعوبة المواصلات وربما لأسباب سياسية وعسكرية انتقلت إدارة الناحية إلى قصبة ليلان التي تبعد عن كركوك (٢٢كم) و أصبح (إبراهيم يعقوبي) مديرا للناحية، تبلغ عدد قراها (٥٢) قرية، يحدها من الشمال ناحية (قره هنجير) ومدينة كركوك ومن الشرق ناحية (قادر كرم) ومن الجنوب قضاء (داقوق) وجزء من أراضي قادر كرم ومن الغرب ناحية (تازة خورماتو)، تقطن الناحية عشائر كوردية عريقة (كالبرزنجة و الطالباني والروزبياني والجاف والزنكنة والسيامنصوري ....الخ)، تم تصغير الناحية واستقطاع (١٦) ست عشرة قرية منها والحاقها بناحية (قره هنجير) التي تم استحداثها في (١٩٧٧/١١/٣) ثم بعد سنوات تم هدم و تدمير جميع القرى وأنفال الكثيرين من أهلها وترحيل البقية والغاء الناحية في (١٩٨٧/٦/٢٤)، أُعيد تشكيل مركز الناحية في (١٩٩٨/١٢/٢) باسم ناحية (أم المعارك) لحين سقوط النظام في (٢٠٠٣).

المطلب الثاني

شاعريته

يهمنا ان نَذكُر شاعريته لان الشاعرية يعتبر جانب مهم من جوانب شخصية الانسان، خاصة اذا كان صوفيا شاعرا، لان الشاعر والصوفي كِلاهما يعيشان في فضاء خاص بهما، فاذا كان الصوفي شاعرا فيكون خياله شاعريا وروحه وتعبيره صوفيا.

لم يُعرف شيخ محمود القطب كـ(شاعر) مثلما عُرِف حفيده الشيخ نجم الدين(صابري) بالرغم من وجود قصائد واشعار جميلة له باللغة (الفارسية والكوردية) وذلك لعدم جمعها في ديوان شعري كي يبرز جانب شاعريته أيضا، وقد اشار رحمه الله بنفسه الى شاعريته في كتابه الاشرافية وكتب بأن لديه اشعار بالفارسية والكوردية، وذكر أيضا بانه قد جمعها في رسالة ولكن من المؤسف لم نحصل عليها، ولكن قد قدم نماذج جميلة من اشعاره في الاشرافية باللغة الفارسية في المواضيع التالية:

١-في وصف النبي(ﷺ) وفي فضل آل البيت

٢- في سلسة نسبه وسلسة الطريقة القادرية

٣- في العشق الالهي

٤- وفي رثاء نخبة من السادة الاشراف والعلماء من الذين عاشوا قبله و اللذين عاصروه،

امثال (الشيخ حسن الكلزردي و الشيخ محي الدين الكركوكي، والحاج كاك احمد السليماني، والشيخ حسين القاضي، والشيخ معروف الريشلاني..... وغيرهم)

٥- قصيدة في تاريخ الانتهاء من كتابة كتابه الاشرافية.

وكان تخلصه الشعري ولقبه (سيد)،(البرزنجي: سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٤، ص٤٨).

– يذكر الشيخ محمود القطب في الاشرافية ان الشاعر الشيخ (رضا الطالباني)[١] قد قال بيتا شعريا في حقه وهو: (مجلة كركوك، عدد٣٥، ص٨، البرزنجي: سيرة مشايخ شورجة، ٢٠١٤، ص٤٨).

شاد باش أي شيخ محمود الخصال أي جليل القدر معدوم المسال

١- الشيخ رضا بن الشيخ عبد الرحمن الخالص بن أحمد بن محمود الطالباني ولد في كركوك سنة (١٨٤٢ -وتوفي ببغداد في ١٩١٠/١/٢٠) ودفن في المقبرة الكيلانية ، يعتبر من مؤسسي ورواد شعر الهجو في الأدب الكوردي، له ديوان شعري مطبوع وله أشعار جميلة باللغة الكوردية والعربية والتركية والفارسية.

الخاتمة

بعد اكمال هذا البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ارى من الواجب أن اضع في خلاصته اهم النتائج الذي توصلت اليها وهي:

أولاً: النتائج :

١. إن هذا البحث قدحة تضيء تاريخ الاسرة الدينية العلمية الصوفية في قرية الشورجة و اعلامهم الذين هم من الرموز المشهود لهم بالعلم و الادب الذين افادوا الناس كثيرا من خلال ارشادهم و سلوكهم والتي لم يكتب عنهم من قبل بهذه الصورة.
٢. كان الشيخ محمود القطب من اسرة كريمة وعريقة في خدمة العلم والدين، ولد في قرية (عثمانلكه) المحاذية لقرية شورجة سنة (١٢٥٢هـ-١٨٣٦م) و توطن في قرية (الشورجة) في ناحية (قره حسن) من توابعات كركوك، ودفن هناك.
٣. رفد الشيخ محمود القطب المكتبة الاسلامية بتقديمه مجموعة من الرسائل النافعة اهمها الاشرافية.
٤. كان يرفض احتلال اراضي المسلمين بشدة من قِبَل اعدائهم.
٥. قد منّ الله عليه بنعمتين عظيمتين وهما استجابة الدعوة وتحقيق الرؤيا الصادقة.
٦. كان الشيخ محمود اشعري العقيدة شافعي المذهب قادري الطريقة، وخليفة مباشرة للحاج كاك احمد السليماني، بنى مسجدا وتكية ومدرسة في قرية الشورجة والذي اصبح مركزا وصرحا دينيا وعلميا واجتماعيا مهما لا يزال مستمرا في كركوك الى يومنا هذا ويشرف عليه احفاده.
٧. كان صوفيا شاعرا له اشعار جميلة دينية ومرثيات باللغتين الكوردية والفارسية ضاع القسم الكوردي و لم يدون القسم الفارسي في ديوان مستقل.
٨. له علاقات طيبة ومباركة و واسعة مع الشخصيات الدينية والاجتماعية والسياسية المؤثرة في عصره.

ثانيا: التوصيات:

١. محاولة جمع مؤلفات الشيخ محمود القطب البرزنجي ووضعها بين يدي طلاب الدراسات العليا وخصوصا في كوردستان لتحقيقها ودراستها.
٢. حث طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) على تحقيق مخطوط علمائنا الكورد لفضّ غبار النسيان عن مؤلفات هؤلاء الاعلام.

المصادر

أولاً: المصادر باللغة العربية

١. البرزنجي، الاستاذ احمد نجم الدين: صفات الداعين الى الله، ط١ مطبعة آسيا كركوك ٢٠٠٩
٢. البرواري، د، محمد زكي احمد، الكورد والدولة العثمانية، ط١، سنة ٢٠٠٩ دار الزمان دمشق، سوريا.
٣. الجرجاني، للعلامة علي بن محمد علي ، التعريفات، ط١، ٢٠٠٧، الراسة-القاهرة.
٤. الحسني، عبدالرزاق، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط١، سنة ١٩٣٣، مطبعة العرفان صيدا سوريا.
٥. خالفين، د،ا، الصراع على كردستان، المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر ، ترجمة، د، احمد عثمان ابوبكر، مطبعة الشعب، بغداد ١٩٦٣.
٦. الرازي، مختار الصحاح، ط١، دار المشاريع للطبع بيروت لبنان ٢٠٠٤.
٧. الرياشي، صالح، بهجة الناظرين، ط١ ، سنة٢٠١١، كركوك .
٨. الزوبي، ممدوح، معجم الصوفية ، ط١ ٢٠٠٤ مطبعة دار الجيل بيروت.
٩. زيوه ر، ملاعبدالله: كنز الرجال وذكريات ايام التشرد، شركة مطبعة الاديب البغدادية، ط١، سنة ١٩٨٥، بغداد.
١٠. سيرة مشايخ شورجة: المؤلف: عبدالجبار الشيخ عبدالرحمن الشورجة البرزنجي، ط١، سنة ٢٠١٤، مطبعة آسيا كركوك.
١١. الصلابي، د علي محمد محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، ط٢،٢٠٠٦ دار ابن كثير دمشق -بيروت
١٢. العامري: موسوعة العامري للعشائر العراقية: ثامر عبد الحسن العامري. ج٩، ط١، ٢٠١٤، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق.
١٣. العشائر الكردية، ترجمه وعلق عليه فؤاد حمه خورشيد، مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٧٩.
١٤. عيسى، عبدالقادر، حقائق عن التصوف، ط١٤، دار العرفان، سورية حلب.
١٥. عيسى، عبدالقادر، حقائق عن التصوف، مطبعة دار المقطم، قاهرة، مصر، ٢٠٠٥.
١٦. غريب، د. بكر، شيخ اسماعيل الولياني، ط١، مطبعة روزهه لات، اربيل ٢٠٠٦ .
١٧. القاضي، الشيخ حسين بن شيخ محمود: سراج السالكين ، ترجمه الى العربية محمد جميل روزبياني، مطبعة وزارة الثقافة -اربيل ١٩٩٨.
١٨. القرداغي، محمد علي: هوية كركوك الثقافية، مطبعة اراس، اربيل ط١، ٢٠٠٤.

١٩. القرداغي، محمد علي، في رحاب اقلام وشخصيات كوردية، سليمانية ٢٠٠٨.
٢٠. القطب ،الشيخ محمود شورجة: اشرافية محمود–مخطوط–ترجمه من الفارسية الى العربية الشيخ احمد نجم الدين مع بعض الاضافات، وبحوزتي النسخة الوحيدة من الترجمة.
٢١. كوثر اوغلو، نجات، من حوادث كركوك(١٧٠٠م الى١٩٥٨م)، الجزء الاول، كركوك، ٢٠٠٦.
٢٢. المدرس، عبدالكريم: علماؤنا في خدمة العلم والدين، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٩٨٣.
٢٣. مير بصري، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث، ط١، سنة ١٩٩٧، دار الوراق للنشر، لندن.
٢٤. النقشبندي، امين علاء الدين: ما هو التصوف ، ترجمة د– محمد شريف، طبع الدار العربية بغداد.

ثانياً: المصادر باللغة الكوردية

١. بنه ماله ي زاناريان، عبدالكريم المدرس، ط١، ٢٠٠٩ ، طهران آنا .
٢. وه لامي كورد، تاليف– د بكر غريب ط١، ٢٠٠١، اربيل.
٣. تاريخي سليماني وه ولاتي، محمد امين زه كي به ك، مطبعة شفان سليماني، ط٢، ٢٠٠٢ .
٤. ديواني صابري، ط٢، ٢٠٠٩، مطبعة آسيا، كركوك .

ثاالثاً: المجلات والجرائد

٥. مجلة الاكاديمية الكوردية عدد١٩،سنة ٢٠١١ .
١. مجلة كركوك، الاعداد ٣٥، ٤١ .
٢. مجلة وه رز، عدد ١، ٣،سنة ٢٠١١.

الملخص:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصّلاة والسلام على خير خلقه الذي بيّن لنا ديننا أحسن بيان، وعلى آله وصحبه الأبرار والأخيار.

يتناول هذا البحث حياة الشيخ محمود (القطب) الشورجه يي البرزنجي وجهوده العلمية، يتكون البحث من مقدمة و مبحثين واربعة مطالب والمصادر وملخص البحث والنتائج باللغتين العربية والانكليزية، المبحث الاول مقسم الى مطلبين في المطلب الاول تكلمنا عن (اسرته، اسمه، لقبه، شيوخه، صفاته، وفاته، أولاده) وفي المطلب الثاني تحدثنا عن (صلاته وعلاقاته، مواقفه). والمبحث الثاني مقسم الى مطلبين في المطلب الاول نتحدث عن (مؤلفاته) وفي المطلب الثاني نتحدث عن (شاعريته).

الكلمات المفتاحية: القطب، محمود القطب، الشورجه يي، محمود البرزنجي .

Abstract:

Praise is due to Allah, whose grace good deeds are completed, and prayers and peace be upon the best of His creation, who has made our religion clear to us in the best way, and upon his family and his righteous and good companions.

This research deals with the life of Sheikh Mahmoud (Al-Qutb) Al-Shorja Yei Al-Barzanji and his scientific efforts. The research consists of an introduction, two chapters, four demands, sources, a summary of the research and results in both Arabic and English. The first topic is divided into two requirements. In the first requirement, we talked about (his family, his name, surname, his elders, his attributes, his death, his sons) and in the second requirement we talked about (his prayers, relationships, and attitudes). The second topic is divided into two requirements, in the first requirement we talk about (his writings) and in the second requirement we talk about (his poetry).

Keywords: Al-Qutb, Mahmoud Al-Qutb, Al-Shorja Yei, Mahmoud Al-Barzanji .